لافروف يناقش ملفات هامة خلال زيارته للقاهرة

ناقش وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" خلال زيارته للقاهرة، اليوم الأحد، عدة ملفات، خلال اللقاء مع الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي"، ووزير الخارجية المصري سامح شكري، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط.

وخلال المؤتمر الصحفي مع نظيره المصري سامح شكري، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، التوافق في الرأي بين البلدين حول العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

كما تحدث لافروف عن العديد من الملفات الثنائية، منها مشروع الضبعة النووي والمنطقة الصناعية الحرة، وكذلك فيما يتعلق بإنتاج لقاحات روسية في مصر، والإعداد للقمة الروسية-الأفريقية المقبلة، وانضمام مصر لتحالف "بريكس".

من الجانب المصري، أكد سفراء مصريون سابقون أهمية توقيت الزيارة وتعدد أهدافها، والانعكاسات التي تترتب على استمرار المشاورات والتنسيق بين مصر وروسيا على جميع الأصعدة.

وأكد السفراء أن العلاقات الثنائية بين البلدين تحتل مكانة تاريخية وحالة متميزة، وأن التعاون الاقتصادي المتنامي له انعكاسات إيجابية على مصر وأفريقيا كما لروسيا أيضا، فضلا عن الانعكاسات التي يمكن أن تترتب على انضمام مصر لمجموعة "بريكس".

وأعرب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لنظيره المصري، عبد الفتاح السيسي، عن تقديره لمبادرة مصر لتشكيل لجنة الاتصال الوزارية، في إطار جامعة الدول العربية لتسوية الأزمة الأوكرانية.

جاء ذلك خلال استقبال السيسي، اليوم الأحد، لوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في القصر الرئاسي في العاصمة المصرية القاهرة، وذلك بحضور نائب الأخير، والسفير الروسي في القاهرة، غيورغي بوريسينكو، ونائب مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الروسية، ماكسيم ماكسيموف، ووزير الخارجية المصري، سامح شكري، وفقا لبيان من الرئاسة المصرية

فيما قال السفير علي الحفني نائب وزير الخارجية المصري للشؤون الإفريقية السابق، إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف شرح الموقف الروسي بشكل شامل بشأن الأزمة في أوكرانيا، كما شرح الجانب المصري موقفه أيضا.

وأضاف أن زيارة لافروف لمصر والدول الإفريقية، تهدف لبحث تداعيات أزمة الغذاء والطاقة، خاصة أنها أثرت بدرجة كبيرة على سلاسل التوريد والاقتصاد في المنطقة.

وفيما يتعلق بقضايا المنطقة، أوضح أن التفاهم بين البلدين يتفاوت حول بعض القضايا، بينما الموقف العربي الروسي بشأن القضية الفلسطينية متوافق حول حل الدولتين، كما يشمل هذا التوافق القضية الليبية وما تحمله من مخاطر إثر انتشار الجماعات الإرهابية وما تمثله من تهديدات، وكذلك القضية السورية والحرص على استعادة سيادتها على كامل أراضيها.

وتابع بأن المنطقة كانت في وضع سيء وانتقلت إلى وضع أسوأ على المستوى الاقتصادي، وأن البحث المشترك عن سبل الخروج من الأزمة الاقتصادية وتأمين احتياجاتها من الطاقة والغذاء يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للمنطقة.

وشدد على أن مصر حريصة على الدفع بالعلاقات بين البلدين للأمام عبر التعاون الكبير سواء فيما يتعلق

بمحطة الضبعة أو المنطقة الصناعية الروسية، وأنها جميعها تعزز قوة العلاقات بين البلدين.

وِشدد على أن وزير الخارجية الروسي، مرحب به في أي دولة في المنطقة العربية، وأن التواصل بين الدول العربية والجانب الروسي بالغ الأهمية، لمواجهة الأضرار والتحديات التي وقعت على المنطقة.

حول حضور ملف سد النهضة خلال جولة وزير الخارجية الروسي الحالية، أوضح الحفني أن روسيا يقع عليها التزامات بموجب عضويتها الدائمة في مجلس الأمن تجاه الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، خاصة أن استمرار أزمة سد النهضة دون اتفاق قانوني ملزم يمكن أن يترتب عليه بعض المخاطر المستقبلية.

ويرجح السفير المصري أن روسيا يمكن أن تستثمر علاقاتها بالدول المعنية بملف سد النهضة لحلحلة الموقف الحالية، وأن الدور الروسي مرحب به كما كل الأدوار التي يمكن أن تساهم في حل الأزمة.

فيما قال وزير الخارجية المصري الأسبق محمد العرابي، إن زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف جاءت في توقيت يشهد فيه العالم توترات متعددة إثر انعكاسات الأزمة الأوكرانية.

وأضاف أن الجولة التي يقوم بها الوزير في العديد من الدول، ربما جاءت في إطار طمأنة الدول الإفريقية بأن ملف الأمن الغذائي محل اهتمام من الجانب الروسي.

ولفت إلى أن لافروف بدأ زيارته بالقاهرة نظرا لإدراك الجانب الروسي أهمية دور مصر في إفريقيا.

ويرى الوزير المصري أن الجولة التي جاءت عقب "قمة طهران" وقبلها "قمة جدة"، تؤشر بالتغيرات الحادة التي تحدث في المنطقة، وأن من الضروري إطلاع مصر آخر التطورات واستمرار المشاورات.

يحتل ملف القمح والأمن الغذائي أهمية قصوى للدول الأفريقية، خاصة أن مصر تستورد كميات كبيرة من القمح الروسي، وهو ما أوضحه العرابي بأن هذا الملف يمثل أهمية كبيرة، خاصة أن مصر من أكبر الدول المستوردة للقمح، وأنها معنية بالملف بشكل خاص.

وبشأن ملف سد النهضة وما إن كانت روسيا يمكنها القيام بأي دور في هذا الملف، تابع الوزير:" نتمنى أن يكون الموقف الروسي أكثر إيجابية، خاصة أن الجانب الروسي لم يتحرك خلال الفترة الماضية في هذا الملف بالشكل الذي كانت تتوقعه مصر".

زيارة الجامعة العربية

خلال زيارته للقاهرة التقى وزير الخارجية الروسي، بالأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، كما ألقى كلمة أمام المندوبين الدائمين للجامعة.

حول زيارة لافروف للجامعة، يوضح السفير رخا أحمد حسن مساعد وزير الخارجية المصري السابق.، وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، إن وزير الخارجية الروسي جاء ليوضح الموقف الروسي للدول العربية عبر الجامعة، وكذلك القاهرة، خاصة أن الدول العربية حافظت على الحياد من الأزمة العالمية الراهنة.

وأضاف أن الزيارة بالغة الأهمية من حيث التوقيت، كونها أعقبت قمة طهران وقمة جدة، كذلك لعرض ما تم التوصل إليه بشأن ضمان إمدادات الحبوب وكذلك النفط الروسي.

ويرى السفير المصري، أن روسيا قد تقوم بمساع حميدة في ملف سد النهضة، خاصة أن لافروف يزور دول حول النيل ويلتقي بقادة إثيوبيا.

ولفت حسن إلى ملف استيراد القمح يأتي على قائمة الملفات الثنائية خلال الزيارة، خاصة أن مصر تستورد نحو 70 % من القمح من روسيا، وأنه من الضروري وجود ضمانات لاستمرار واردات القمح، حال تعثر الاتفاق بين روسيا وأوكرانيا، إضافة للحديث عن واردات النفط من روسيا لمصر.

وشدد على أن مشروع محطة الضبعة النووي والمنطقة الصناعية والمشروعات الأخرى، تربط البلدين لسنوات طويلة، كما أن التبادل التجاري يحتل أهمية بين البلدين ويؤكد مدى قوة العلاقات وتعزيزها عبر التاريخ.

خلال المؤتمر الصحفي، أوضح وزير الخارجية الروسي أن بلاده ترحب بمشاركة مصر في صيغة "بريكس+" والرغبة في الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون بصفة مراقب.

فيما يتعلق باحتمالية انضمام مصر لتحالف "بريكس"، أوضح حسن أن الانضمام للتحالف يخضع للعديد من العوامل، منها الشروط التي يضعها التحالف ومنها ما يرتبط بالتوقيت والظرف السياسي، ما يعني أن القرار يمكن أن يتخذ على مستوى القيادة، إضافة لضرورة معرفة مواقف الدول الأعضاء من انضمام مصر.

مشيرا إلى أن عملية انضمام مصر لـ "بريكس" قد تستغرق بعض الوقت"

بشأن الانعكاسات الاقتصادية لانضمام مصر لتحالف "بريكس"، أوضح الخبير الاقتصادي المصري محمد ماهر، أن الانضمام للتحالف يتطلب موافقة جميع الأعضاذ.

وأضاف أن مصر يمكنها الاستفادة على مستويات عدة حال انضمامها، خاصة أن التجمعات الدولية تكون متعددة الابعاء سواء على المستوى الاقتصادي أو الاستثمار وكذلك الصناعي.

ولفت إلى أن دول التحالف تستفيد من المزايا الموجودة لدى كل دولة من الأعضاء بشكل متبادل بما يحقق الأهداف من إنشاء التحالف.

وفي وقت سابق، قالت نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة، إن حجم التبادل التجاري بين مصر وروسيا خلال العام الماضي، ارتفع بنسبة 5.1% مقارنة بعام 2020.

وبحسب بيان الوزارة، ارتفعت قيمة التبادل التجاري بين البلدين خلال عام 2021 إلى نحو 4.7 مليار دولار، مقابل 4.5 مليار دولار خلال عام 2020.